

المؤتمر الثاني الرفيع المستوى لأمن الطيران

مونتريال، كندا، من ٢٩ إلى ٣٠/١١/٢٠١٨

البند ٥ من جدول الأعمال: ضمان استدامة الإجراءات الأمنية

تدابير فعّالة وكفاء في مجال أمن الطيران (ورقة مُقدّمة من الأمانة العامة)

الموجز التنفيذي

يجب أن تكون تدابير أمن الطيران استباقية، ولكن مرنة في الوقت ذاته، كما يجب أن تكون قادرة على الاستجابة بسرعة للتهديدات الجديدة والناشئة. وفي الوقت ذاته، يجب على الدول أن تكفل استدامه التدابير الأمنية مع مرور الوقت بما يوفر مستوى أمنياً مقبولاً بصرف الاعتبار عن بيئة التهديد. ترد في الفقرة ٤ الإجراءات المعروضة على المؤتمر الثاني الرفيع المستوى لأمن الطيران.

١- المقدمة

١-١ يتمثل أحد التحديات الهامة في مجال أمن الطيران في تنفيذ وضمن المستوى المناسب من تدابير أمن الطيران، مع مراعاة أن تكون التدابير في حد ذاتها مقبولة لدى الركاب وأوساط الصناعة والأطراف المعنية الأخرى.

٢-١ كثيراً ما يصعب قياس تكاليف الأمن وقيمتها في الاقتصاد العالمي. إذ يمكن أن تكون التكلفة التي تتكبدها الدول والمطارات وشركات الطيران والأطراف المعنية نتيجة لأفعال التدخل غير المشروع والخروقات الأمنية كبيرة جداً، بما في ذلك الخسائر في الأرواح البشرية. وقد تسببت الهجمات التي وقعت في الآونة الأخيرة خسائر تقدر بمليارات الدولارات وأسفرت عن تعطيل كبير لعمليات المطارات وشركات الطيران والاضطرار إلى إصلاح البنى الأساسية وغير ذلك من الخسائر. وقد يكون لرداءة معايير أمن الطيران وتدبيره تداعيات أخرى، بما في ذلك فقد ثقة الجمهور والمستثمرين علاوة على الآثار طويلة الأجل بشأن السياحة والتجارة والترابط.

٣-١ وعلى هذا النحو، فإن تركيز الإيكاو ودولها الأعضاء منصب على تحديد التهديدات والتصدي للمخاطر والتعامل معها والحد من أوجه الضعف من خلال بذل كل جهد ممكن لإنشاء نظام أمن جوي متكامل ومستدام تماماً.

٢- المناقشة

١-٢ بينما يظل نظام الطيران هدفاً مفضلاً للهجمات الإرهابية، فإن تزايد مشاركة الأفراد كمقاتلين إرهابيين أجانب في النزاعات المسلحة وفي الأنشطة الإرهابية يمثل تهديداً متزايداً للخطر والسلام والأمن الدوليين. وقد أسفر ذلك عن ظهور أنواع جديدة من الجهات الفاعلة التي تواصل تطوير أساليبها الهجومية مع استمرارها في مراجعة التكتيكات المستخدمة سابقاً. وتجدر الإشارة إلى أن خصم اليوم لا يعرف أي حدود، وهو مدرك للتكنولوجيا ومستخدم ماهر لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. وفي هذا السياق، تظل استدامة التدابير الفعّالة في مجال أمن الطيران المتسمة بالكفاءة مسألة هامة أكدت الحكومات التزامها المنسق نحوها من خلال الشراكات والتعاون مع الحكومات الأخرى وأوساط الصناعة والأطراف المعنية في مجال أمن الطيران. وبالإضافة إلى ذلك، فمن أجل تحقيق الاستدامة في مجال أمن الطيران، يجب أن تكون التدابير المطبقة قادرة على الحفاظ على مستوى مقبول من أمن الطيران وقادرة أيضاً على تحمل أو

معالجة التكتيكات والأساليب والإجراءات المعادية المتغيرة مع القدرة على دمج التطورات التكنولوجية. وتشكل الخطة العالمية لأمن الطيران (GASep) وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٢٣٠٩ (٢٠١٦) مثالين ملموسين على التزام المجتمع الدولي المستمر بالتصدي لهذا التحدي.

٢-٢ ووفقاً للتعريف الوارد في الخطة العالمية لأمن الطيران، فإن "الاستدامة" في مجال أمن الطيران تعني استخدام تدابير متناسبة وواقعية في المدى الطويل مع التنسيق على النحو الواجب مع كيانات القطاعات الأخرى. وتتوخى الإيكاو ودولها الأعضاء وأوساط الصناعة أن تكون الخطة العالمية لأمن الطيران وثيقة هامة تساعد جميع الأطراف المعنية على تعزيز التعاون العالمي في مجال أمن الطيران.

٣-٢ وفي هذا الصدد، فإن الخطة العالمية لأمن الطيران تتضمن الجوانب والمواضيع الرئيسية المستمدة من قرار مجلس الأمن ٢٣٠٩ (٢٠١٦) والقرار ٣٩-١٨ الذي أصدرته الجمعية العمومية للإيكاو - البيان الموحد بسياسات الإيكاو المستمرة المتعلقة بأمن الطيران، التي تُعتبر أساسية لضمان استدامة التدابير الأمنية التي تتسم بالفعالية والكفاءة. وتشمل هذه التدابير، على وجه الخصوص، ما يلي: ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة على أساس المخاطر لكي تجسد الصورة المتجددة للتهديد؛ وضمان تنفيذ التدابير بفعالية على أرض الواقع على أساس مستدام؛ وتخصيص الموارد والتمويل وتعزيز الثقافة الأمنية؛ وإنشاء رقابة وطنية فعالة على نظم أمن الطيران.

٣- إجراءات الإيكاو التي تسهم في تحسين الاستدامة

الأحكام والإرشادات الأمنية

١-٣ لقد حدثت الإيكاو الأحكام المتعلقة بأمن الطيران الواردة في الملحق السابع عشر - الأمن أربع مرات منذ انعقاد المؤتمر الأول الرفيع المستوى لأمن الطيران في عام ٢٠١٢، وذلك بسبب استمرار التهديد المتنامي في مجال الطيران وبهدف تمكين الدول من تنفيذ تدابير أساسية أكثر فعالية وكفاءة. وتشمل هذه التدابير، ضمن جملة أمور أخرى، قواعد قياسية وتوجيهات أكثر تفصيلاً بشأن الشحن الجوي وأمن المنطقة المفتوحة للجمهور، وإجراء تقييمات للمخاطر.

٢-٣ من أجل تحسين المساعدة المقدمة إلى الدول من أجل تنفيذ أحدث أحكام الملحق السابع عشر، نشرت الإيكاو في عام ٢٠١٧ طبعها العاشرة من دليل الأمن الجوي (Doc 8973-Restricted)، التي توفر التوجيه الذي يعزز الأمن المستدام في مجال الطيران. وأصدرت الوثيقة الجديدة - دليل تقييم المخاطر لعمليات الطائرات المدنية فوق مناطق النزاعات أو بالقرب منها (Doc 10084)، التي تتضمن إرشادات جديدة بشأن الحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية، كما حدثت الإرشادات بشأن الاعتراف بتكافؤ التدابير الأمنية - مصدر واحد لمراقبة الأمن والجودة، وهي متاحة الآن أيضاً. وعلى الرغم من أن الإيكاو تتعامل بصورة رئيسية مع الترتيبات متعددة الأطراف لوضع إطار دولي، فقد قطعت شوطاً كبيراً في إطار تشجيع الدول على مساعدة بعضها بعضاً على أساس ثنائي، ويشجع الملحق السابع عشر الدول على أن تدرج بنداً أمنياً في اتفاقاتها الثنائية الخاصة بالنقل الجوي. وتحقيقاً لهذه الغاية، فقد أُتيح بند نموذجي بشأن أمن الطيران.

٣-٣ وفي ضوء الحاجة إلى تقاسم المعلومات الهامة بين الدول والأطراف المعنية من أوساط الصناعة، كانت وثيقة الإيكاو بيان سياق المخاطر العالمي في مجال أمن الطيران (Doc 10108-Restricted) مفيدة في توفير المعلومات عن التهديدات والمخاطر التي تواجه الطيران المدني، فضلاً عن المنهجية التي تتبعها الدول والأطراف المعنية بمجال أمن الطيران في إجراء التقييمات للمخاطر.

قرار مجلس الأمن ٢٣٠٩ (٢٠١٦) والتعاون مع الأمم المتحدة وكياناتها

٤-٣ أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٢٣٠٩ (٢٠١٦) المُعتمد في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦ الذي أكد مجدداً على دور الإيكاو بوصفها وكالة الأمم المتحدة المسؤولة عن وضع القواعد القياسية الدولية في مجال أمن الطيران، ورصد تنفيذ الدول لها، ومساعدة الدول على الامتثال لهذه القواعد القياسية. وتعتبر الإجراءات التي اتخذتها الإيكاو استجابة لقرار مجلس الأمن ٢٣٠٩ (٢٠١٦) هامة لضمان اتساق نظام أمن الطيران واستدامته.

٥-٣ تواصل الأمانة العامة للإيكاو بالتعاون مع المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة (CTED) فيما يتعلق بأنشطة مكافحة الإرهاب. وفي شهر مايو ٢٠١٨، وقعت المنظمتان على ترتيب للتعاون من أجل مواصلة تعزيز وزيادة التعاون وتشاطر المعلومات فيما يتعلق بإدارة الحدود وأمن الطيران ومكافحة الإرهاب، وذلك بغرض تعزيز تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ويمثل هذا الترتيب أساساً للتعاون في المستقبل، ويعترف بالإنجازات المشتركة، ويعزز الخبرة الفنية، ويحقق التحسين الأمثل للموارد، ويتفادى ازدواج الجهود، ويعظم المنجزات المتوخاة للدول الأعضاء.

٦-٣ في يونيو عام ٢٠١٧، تأسس مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (OCT) باعتماد قرار الجمعية العامة ٧١/٢٩١. وتواصل الأمانة العامة للإيكاو العمل مع كيانات فرقة عمل مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب المعنية بتنفيذ تدابير مكافحة الإرهاب لضمان تعزيز التنسيق وتعزيز تقديم المساعدة على بناء القدرات في مجال مكافحة الإرهاب.

البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران

٧-٣ يدعم برنامج الإيكاو العالمي لتدقيق أمن الطيران - نهج الرصد المستمر (USAP-CMA) الهدف المتمثل في ضمان فعالية واستدامة نظم أمن الطيران في جميع أنحاء العالم، وذلك عن طريق توفير مؤشرات رئيسية بشأن أداء نظام أمن الطيران للدولة. ويقوم برنامج USAP-CMA بتقييم العناصر الحاسمة الثمانية لنظام مراقبة أمن الطيران الفعّال الذي يقيس قدرة الدولة على الحفاظ على نظامها وتحسينه، مع تحديد مدى فعالية تدابيرها الأمنية وقت إجراء التدقيق أيضاً. وتُقدّم توصيات لتوفير التوجيه بشأن الكيفية التي يمكن بها للدولة أن تحسن من مراقبتها لنظام أمن الطيران لديها والتنفيذ التشغيلي له.

٨-٣ وفي حين أن التنفيذ الفعّال من قبل الدولة لنظام فعّال لمراقبة أمن الطيران (المؤشر التاريخي للإيكاو) يعطي صورة شاملة عن قدرة الدولة على تنظيم السياسات والتوجيهات وتكييفها، ورصد أوجه القصور وتصحيحها، فإن فعالية تدابيرها الأمنية تكمن في إطار العنصر الحاسم ٨، الذي يقيّم على وجه التحديد التنفيذ التشغيلي للتدابير الأمنية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران - نهج الرصد المستمر يولّد النتائج حسب مجال التدقيق، ما يعطي صورة واضحة عن استدامة كل مجال.

٩-٣ وإدراكاً من الأمانة العامة لضرورة ضمان تمكن البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران - نهج الرصد المستمر من تدقيق النظم التي تركز على النتائج وتقوم على المخاطر، فإنها تعمل مع مجموعة الدراسة التابعة للأمانة العامة المعنية بالبرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران - نهج الرصد المستمر من أجل ضمان أن المسائل البروتوكولية والتوجيهات ذات الصلة المستخدمة لتقييم وتوثيق نتائج التدقيق تحقق هذا الهدف، مع ضمان تطبيق جميع الدول للقواعد القياسية ذاتها.

المساعدة وبناء القدرات

١٠-٣ توفر الإيكاو، بمواردها المحدودة، المساعدة وتنمية القدرات من أجل الدول المحتاجة، سواء من خلال مبادرات خاصة بالدولة لمعالجة مواطن ضعفها التي حددها البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران - نهج الرصد المستمر، أو من خلال فعاليات وآليات تدريب إقليمية بناءً على تقييم الاحتياجات ومدخلات الأطراف المعنية. وتهدف هذه المبادرات إلى ضمان قيام الدول بوضع وصيانة برامج مكيّنة في مجال أمن الطيران يُستَرشد بها في تنفيذ التدابير الأمنية الفعّالة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد صُممت مواد التدريب على أمن الطيران التي توفرها الإيكاو بحيث تُمكن الدول من الربط بين عمليات تقييم التهديدات وإرشادات الإيكاو وأفضل الممارسات من أجل تقييم التهديدات باستمرار وضمان ملائمة التدابير الأمنية وفعاليتها. وعلاوة على ذلك، تُبرم الإيكاو شراكات مع منظمات الأمم المتحدة الأخرى ومع كيانات دولية وشركاء من أوساط الصناعة والدول الأعضاء من أجل توفير مساعدة موجهة إلى الدول المحتاجة. وتتمكن الدول من وضع أساس متين للتدابير المستدامة في مجال أمن الطيران من خلال هذه الأنشطة المتعلقة بالمساعدة وبناء القدرات، مسترشدة في ذلك بالخطة العالمية لأمن الطيران (GASeP) وبما يتماشى مع قرار مجلس الأمن (٢٣٠٩).

تحسين الموارد التكنولوجية وتعزيز الابتكار

١١-٣ من خلال تعزيز وتطبيق حلول تكنولوجية أفضل وأساليب مبتكرة، تستطيع الدول والأطراف المعنية تحسين الفعالية الأمنية مع ضمان الكفاءة التشغيلية. فالابتكار هو المدخل إلى تلبية متطلبات أمن الطيران في الغد، ويمكن تحقيقه في شكل الاستفادة المثلى من جميع عناصر النظم الأمنية الحالية، بما في ذلك تكامل التكنولوجيا والعمليات، والعوامل البشرية، والسياسة والتنظيم. وقد تبنت الإيكاو نهج الابتكار في أمن الطيران كاستراتيجية مشتركة لتحقيق المزيد من الفعالية والكفاءة والاستدامة في إطار التصدي للتهديدات الناشئة في مجال الطيران، مما أفضى إلى عقد أول ندوة للإيكاو بشأن الابتكار في عام ٢٠١٤، والانعقاد السنوي لندوة الإيكاو العالمية لأمن الطيران التي بدأت بندوة عام ٢٠١٧ (AVSEC2017).

١٢-٣ جمعت ندوة الإيكاو العالمية لأمن الطيران لعام ٢٠١٧ (AVSEC2017) مزيجا غنياً من وجهات النظر بشأن الابتكار باعتباره مسألة استراتيجية ذات أهمية من أجل منع أفعال التدخل غير المشروع في الطيران المدني. وأبرزت مناقشات الندوة أن الابتكار مسؤولية جماعية، وأن هناك دوراً أساسياً للجهات التنظيمية في التحضير للابتكار واستيعابه، بدءاً من دمج النظم في المطارات ومناغمة التدابير والسياسات الأمنية، إلى استخدام تحليل البيانات لتكملة أساليب الكشف الأمني التقليدي.

١٣-٣ تم تعزيز موسوعة أمن الطيران (AVSECPedia)، وهي برنامج على الإنترنت أنشأته الإيكاو لتوفير مصدر معلومات واحد للدول الأعضاء وأوساط الصناعة بشأن أفضل الممارسات والإرشادات والنهوج الجديدة بشأن أساليب الكشف الأمني والتكنولوجيات والمعدات التي تم اختبارها أو نشرها في كل أنحاء العالم. وتسهل موسوعة أمن الطيران نشر هذه المعلومات، كما تُمكن الدول والشركات المصنعة من تقاسم المعلومات أو الممارسات الأمنية، لا سيما فيما يتعلق بتكنولوجيا ومعدات الكشف الأمني.

١٤-٣ تضطلع الإيكاو حالياً بعملية إنشاء قاعدة بيانات للمحاولات والتجارب لتكون بمثابة قاعدة بيانات مركزية للتجارب والمحاولات التشغيلية للمطارات والخطوط الجوية بهدف تحسين استئارة الاستثمارات التكنولوجية وإجراءات الكشف الأمني البديلة ونماذج التوظيف والمفاهيم المبتكرة في مجال أمن الطيران من أجل الدول الأعضاء والأطراف المعنية. وقيد التطوير أيضاً صفحة فرعية خاصة بقاعدة بيانات الجيل القادم، التي ستساعد الدول والأطراف المعنية على تحسين توضيح القدرات الفنية اللازمة على الصعيد العالمي أو الوطني، مع تشجيع الاستثمارات الصناعية وقيادتها نحو التوصل إلى حلول مبتكرة مستدامة.

٤- الإجراءات المعروضة على المؤتمر الرفيع المستوى لأمن الطيران

١-٤ يُرجى من المؤتمر الرفيع المستوى لأمن الطيران القيام بما يلي:

(أ) يلاحظ الجهود المبذولة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لتعزيز أمن الطيران فيما يتعلق بإيجاد سبل جديدة للتخفيف من المخاطر الأمنية التي تهدد الطيران المدني، وتقاسم المعلومات ذات الصلة، بما في ذلك الأخطار التي تهدد الطيران، حيثما أمكن ذلك؛

(ب) يشجع الدول والإيكاو والأطراف المعنية على تقاسم أفضل الممارسات لتحقيق الاستدامة في مجال أمن الطيران من خلال التعاون وتخصيص الموارد المناسبة؛

(ج) يحث على بذل المزيد من التمويل المستدام، من خلال تقييم الدول الأعضاء، والمساهمات الطوعية بالموارد المالية والعينية، لتعزيز نطاق ونجاح أنشطة الإيكاو في مجال تعزيز أمن الطيران.

- انتهى -